كلمة الأستاذ الدكتور

جيفـري إدواردز

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

للطب لعام 1409هـ/1989م

صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز آل سعود

ولى العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء, ورئيس الحرس الوطني

أصحاب السمو الأمراء

أصحاب الفضيلة والمعالي

أيها الحفل الكريم

إنه لشرف عظيم وسرور بالغ لي قبولي جائزة الملك فيصل العالمية للطب منكم. إنني متمرس في العلوم، وإن جائزتكم تقديرا للإضافات العلمية المتزايدة من الأفكار العلمية التي تستخدم في مجالي العناية السريرية والعلاج، وهى إضافات أحدثت ثورة في فروع كثيرة من الطب، وتبشر بإحداث كثير من التغيير في السنوات المقبلة.

يا صاحب السمو

لقد اخترتم العقم موضوعًا لجائزة هذا العام، وهو بلاء ينزل بنسبة كبيرة من الرجال والنساء، على نحو استثنائي. عندما يباشرون حياتهم الزوجية. وقد أُهمِلَ هذا الموضوع زمنًا طويلاً، حتى من قبل المختصين بالأمراض. النسائية، رغم موضوع أنه موضوع جدير بدراسة يبذل فيها بالغ الجهد بسبب طبيعته الشخصية الخطيرة وتأثيره المشئوم على سعادة الأزواج المحبين وحياتهم المستقبلية بالإضافة إلى أهميته البالغة في تحديد حجم السكان في بلدان كثيرة. انه موضوع في مسيس الحاجة للبحث والأفكار، وربما على نحو ملفت للنظر في هذه الأيام، حيث تم تحقيق الكثير من الإنجازات في هذا المجال، وانتعشت الآمال، كما من قبل، لدى الكثير من الأزواج المصابين بالعقم. ويحتاج تأصيل و رعاية الأبحاث العلمية والسريرية لتحقيق هذه الأهداف إلى أشخاص مخلصين لا يعرفون

التعب أو الكلل للقيام بها، أمثال الأستاذ لوجى ماستيرونى، الذي حظي بالتكريم معي في هذا اليوم، وهو صديق وزميل لي منذ عهد بعيد، عقد العزم على تطبيق نتائج أبحاثه أثناء مزاولته أعماله السريرية. كما أن هذه المهمة بحاجة إلى أطباء سريريين أمثال د. باتريك ستبتو زميلي في الطب وصديقي، والذي بالتأكيد كان سيكون معي في هذا اليوم لولا وفاته التي أصابتني بالحزن، في العام الماضي.

وحيث أننا نقوم بتطبيق التقنية المتقدمة، فانه يتوجب علينا مزجها بمزيد من العناية الفائقة والحنان العميق من أجل المرضى ومن أجل المعايير الاجتماعية، لأن هذه العناية أمر جوهري لتخصيب البويضات البشرية خارج الجسم (في الأنبوب الزجاجي)، حيث أن القضايا الأخلاقية المعقدة ذات الصلة بتكوين الحياة الإنسانية يجب أن تُعامل بمنتهى الدقة والكياسة. إن التحديات التي تواجهنا هائلة وتتمثل في تحسين مستوى العلاج، وتعزيز فرص النجاح، وفهم نقاط الضعف في علاجنا الراهن، وتفادي ولادة أطفال يعانون من اعتلال وراثي لأننا لم نحقق في مساعدينا في هذا المجال سوى نجاح بالغ التواضع حتى الآن. إن تقديركم اليوم، يا صاحب السمو، سوف يشجعنا للمحافظة على عملنا وتطويره، ومساعدة الأعداد الهائلة من المرضى الذين ما يزالون ينتظرون حمل و ولادة لهم.

واسمحوا ليّ أن أحيي، في حضور سموكم، جميع أولئك الزملاء و الأطباء والعلماء والتقنيين والطلاب والسكرتيرين الذين أسدوا ليّ العون بهمة لم تفتر على مدى سنين كثيرة، لأن الطب و العلوم لن تزدهر من دون العمل بروح الفريق هذه، كما أنها لن تزدهر دون وجود معلمين مخلصين. وقد حالفني الحظ إلى حد بعيد في أن يكون ليّ معلمين مخلصين من الأيام الأولى ليّ سواء في المدرسة أو الجامعة، وقد جاء الآن دوري، حيث كان مشجعًا على نحو رائع أيضًا، في أن أرى كل هؤلاء الشباب رجالا ونساء يسيرون على خطانا، مكرسين أنفسهم للسعي نحو تحصيل المعرفة وتطبيقها.

وفى الختام، اسمحوا يا صاحب السمو، أن أعبر عن مدى سروري لزيارتي بلدكم الكريم مرة ثانية. وكما حدث من قبل، فقد انتابتني مشاعر من الدهشة والسرور في الوقت نفسه لما شاهدت من مستشفيات بالغة الروعة والفخامة وجامعة ضخمة واسعة وفن عمراني يتسم بالتحدي. وقد تعرفت

منذ عهد بعيد على البلدان الواقعة على سواحل البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر حيث خدمت كضابط في الجيش البريطاني منذ خمس وأربعين سنة، في كل من فلسطين والأردن ومصر، وكنت يومها ما أزال شابًا صغيرًا متقد الإحساس. وقد تكون لدى انطباع رائع لانتعاش الطب والتعليم عند العرب، ولكل ما شاهدته حولي. إن بذرة المعرفة تحتاج إلى رعاية مستمرة ودؤوبة، وإنني لآمل مخلصًا من أن البحث عن مهارات وتقنيات جديدة سوف يتيح لنا الفرص جميعًا للعمل معًا عربًا وأوروبيين، وحشد مواردنا مع إبداء عظيم الاحترام والتقدير لثقافة كل طرف منا في سعينا المشترك نحو الإلهام والابتكار.